الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبو بكر بالقايد -تلمسان-

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة الإنجليزية

شعبة الترجمة

تخصص: عربي-إنجليزي-عربي

مذكرة لنيل شهادة ماستر في الترجمة بعنوان:

أثر الدبلجة على الثقافة العربية

من إعداد الطالب :

براح صالح

تحت إشراف الأستاذ:

أ.د. كرمة شريف

أعضاء لجنة المناقشة :

لجنة المناقشة		
أ.د. بن عامر سعيد	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. كرمة شريف	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا
د.بن مختاري هشام	جامعة تلمسان	ممتحنا

السنة الجامعية :1443هـ/2021-2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة, على المصطفى وعلى آله وصحبه ومن بهديه قد اقتفى

أما بعد : أهدي هذا العمل المتواضع إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض **والدتي الحبيبة** إلى من بها أكبر وعليها أعتمد

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لحظة سعادة، من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم إلى القلب الكبير **والدي العزيز**.

إلى أختاي الغاليتان على قلبي **الزهراء و زينب**

إلى شريكة حياتي وأم ابنائي **زوجتي** التي ضحت من وقتها من أجل اتمام هذا العمل.

إلى إبني البكر **طارق إسلام** والى ابنتي **لوجين** و إبنتي **نهال** - بارك الله فيهم-

إلى كل عائلة براح وعائلة قيدال من صغيرهم إلى كبيرهم.

إلى كل أساتذتي من الكتاب (أقربيش) ,الطور الابتدائي ,المتوسط ,الثانوي, والجامعي.

إلى كل أصدقائي وزملائي كل واحد بأسمه.

الى أعضاء جمعية نماء الثقافية للتجديد والابداع.

إليك أنت أيها القارئ.

شكـــــــر وعرفـــــــان

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ**». [11]

في البداية الشكر والحمد لله جل في علاه فإليه ينسب الفضل كله في إنجاز هذا العمل

والشكر الجزيل للأستاذ الدكتور والسيد المحترم كرمة شريف، على قبوله الإشراف على مذكرتي والذي أحاط البحث بالرعاية وتابعه باهتمام بحيث انه احاطنا بالعديد من الملاحظات المفيدة التي بها سهل علينا العمل وانار طريقنا. فجزاك الله سيدي عنا كل خير.

كما لا يفوتني أن أوجه عبارات الشكر والتقدير اليكم أساتذتي الاكارم أعضاء اللجنة لقبولكم مناقشتنا هذا العمل المتواضع.

وكذلك أقف وقفة إجلال وتقدير وترحم على روح الاستاذ الدكتور: بن خنافو رشيد الذي كان أينما يلقانا يغمرنا بالنصائح والتوجيهات-فاللهم إنا نسألك أن ترحمه برحمتك ياأرحم الراحمين.

---

[1] https://ar.islamway.net › fatwa حديثُ « لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ» ثابتٌ عن النبي صلى الله

مقدمة

تعتبر الترجمة من الفنون التي انتشرت بكثرة منذ القدم بحيث ان لها دور مهم في مختلف مجالات الحياة، وكذلك الأمر بالنسبة للمترجم، ويجب أن نعرف جميعا، بأن سوء الفهم للنص، يمكن أن يتسبب في نتائج كارثية. ويقال: إن الترجمة هي من إحدى أقدم الحرف على مر التاريخ، وهذا أمر واقعي؛ لأن الترجمة مرتبطة بالتواصل البشري، وأنها أيضاً كذلك، لأن الناس يتحدثون بلغات مختلفة وبمناطق مختلفة من العالم. وعند استعمالنا للترجمة؛ فلابد من الحاجة إلي وجود المترجم الذي يكون علي دراية تامة بلغتي المتحدث والسامع.

ولقد ظهر في الخمس عقود الأخيرة نوع من الترجمة وهو فن الدبلجة، وقد كانت هذه الأخيرة بشكل عام ضعيفة في بدايتها، نظرًا لعدم قبول الناس للأعمال المدبلجة واعتمادهم بشكل كبير على الترجمة الكتابية للأعمال التي يُحبونها، لكن هذا الأمر تغير مع الوقت بسبب كثرة الأعمال المطلوبة وامتهان فن الدبلجة من قِبل بعض المُمثلين المُحترفين ذوي الخبرة في عالم التمثيل، والذي أعطوا وزنًا وثقلًا للصناعة بأسرها، لذلك، دعونا نتعرف في بحثنا هذ على الدبلجة وتأثيرها على الثقافة العربية.

ومن خلال موضوع بحثنا طرحنا الاشكالية التالية **مامدى تأثير الأفلام المدبلجة على الثقافة العربية؟**

بالإضافة الى بعض التساؤلات ذات صلة بالموضوع وهي كالآتي:

- ما هي الترجمة السمعية البصرية؟
- ما هو دور الترجمة في المجال الرقمي؟
- ماهي الدبلجة؟
- ما هو الفرق بين الدبلجة وتبديل الحوار الآلي؟
- ماهو دور المسلسلات المدبلجة في اضعاف اللغة العربية؟
- ما دور افلام الكرتون على التأثير في لغة وثقافة الطفل العربي؟

الفرضيـات

- تلعب الدبلجة دور مهم في تطوير اللغة العربية.
- ساهمت المسلسلات في تطوير وانتشار اللغة العربية.
- ساهمت المسلسلات في اضعاف اللغة العربية.
- تلعب افلام الكرتون دور فعال في اكساب الأطفال لغة عربية صحيحة.

يعد اختياري للموضوع بعيدا عن الصدفة، بل يكمن وراء أسباب موضوعية تتمثل في الرغبة في الخوض في غمار الدبلجة، ومن ثم معرفة مدى نجاح الدبلجة في الوطن العربي. فهناك مشكلة تتمثل في قلة الاهتمام بالدبلجة في عالمنا العربي، ويأتي عملي ليشخص نقاط الضعف ويملأها. كذلك بغية أن يكون العمل إسهاما جديدا في مجال الترجمة. أما الأسباب

الشخصية والمتمثلة في النشوء في بيئة عانت ضعف تعلم اللغات فكان لزاما عليا نقل المعاني لرفقائي الذين لم يكونوا يستوعبون اللغات الأجنبية.

تهدف هذه الدراسة إلى:كشف وتشخيص واقع الدبلجة في الوطن العربي قاطبةللإجابة على تساؤلات البحث اعتمدنا على المنهج الوصفي الميداني وذلك لشرح وتحليل بعض النقاط، وللتوضيح اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، بغية وصف و تحليل المعلومات التي تم التوصل إليها في كلا الجانبين، ثم تحليلها و معاينتها للوصول إلى النتائج المرجوة من بحثنا.

ينقسم بحثنا إلى ثلاثة فصول، فصلين نظريين و فصل تطبيقي. في الفصل النظري الأول قمنا بدراسة الترجمة السمعية البصرية بتعريفها ومعرفة أنواعها وكذلك قمنا بالتعريج على دور الترجمة في المجال الرقمي. أما في الفصل الثاني تطرقنا الى الدبلجة وتاريخ نشأتها والتعريف بها وكذلك أسباب تفضيل الدبلجة ودور المسلسلات وأفلام الكرتون المدبلجة للعربية في أضعاف اللغة العربية

وأخيرا في الفصل الثالث قمنا بدراسة ميدانية لواقع الدبلجة في التلفزة وخاصة أفلام الكرتون الموجهة للأطفال لأنهم يعتبرون اللبنة الأساسية في بناء المجتمع ولأنهم يعتبرون صفحة بيضاء سهل فيها الكتابة. وكان عبارة عن تحليل لقطات من بعض افلام الكرتون.

واجهتنا في بحثنا هذا عدة صعوبات أبرزها: صعوبة الحصول على بعض الكتب المتخصصة في المجال والتي كان سيكون لها أثر إيجابي أكثر على جودة بحثنا. كذلك اختلاف مصادر المنهجية التي عملت بها وعدم اتفاقها على رأي واحد. فمثلا واجهت بعض المشاكل خصوصا في أساليب التهميش التي لم أجد ضالتي فيها أحيانا. نظرا لاستعمالي بعض المصادر التي صعب علي تهميشها.

لم يكن من السهل إيجاد دراسات سابقة مطابقة لموضوع بحثنا لكننا استفدنا كثيرا من بعض الكتب، الأبحاث و المقالات أبرزها: مذكرة ماجستير من اعداد الطالب رمضاني حمدان صديق جامعة وهران السانيا– والتي تمت مناقشتها سنة 2008– 2009

وكذلك مجلة أرامكو السعودية من إعداد الدكتور حزامة حبايب. مجلة المترجم وفي الأخير مجلة النور د. بشرى الحمداني بدون أن ننسى اننا قمنا بالاستعانة بالعديد من المواد الرقمية الإلكترونية كالمعاجم والمقالات العلمية.

في الختام نحمد الله سبحانه وتعالى على نعمه وتوفيقه. وكلي رجاء أن يتقبل مني هذا العمل. لعل بحثي هذا يكون إضافة مفيدة للمجال الترجمي.

الفصل الأول:

الترجمة السمعية البصرية

المبحث الأول: ماهية الترجمة السمعية-البصرية

المبحث الثاني: الترجمة في المجال الرقمي

لم تكن الترجمة السمعية البصرية قائمة قبل اواسط القرن العشرين، و هذا سببه انتشار السينما الصامتة مثل **شارلي شابلن، ودافيد وورك غريفث،** "silent films"ومع ظهور الافلام الناطقة اثيرت مشكلة اللغات، وبالتالي حدثت تغيرات في تنفيذ السناريوهات وفي طريقة الاخراج والتصوير على حد سواء، بحيث انهم كان لزاما عليهم اخراج نسخة ثانية بلغة مختلفة. اما في ثلاثينات القرن الماضي تم تغيير اللغة والحبكة والشخصيات والسياق الثقافي، اذ كان معظم الطبعات الجديدة من افلام معاد انتاجها في اوروبا ولأورو با... وبفضل الثورة الصناعية والتقدم التكنو لوجي والحاسوبي اصبحت الترجمة السمعية البصرية في السنوات الاخير من القرن الماضي مألوفة أكثر وذلك منذ الذكرى المئوية للسينما التي تزامنت ايضا مع ظهور التكنولوجيا الجديدة.[1]

تعتبر الترجمة أم اللغات لتمكنها من الربط بين شعوب العالم برغم اختلاف السنتهم. ولقد تطورت عبر مراحل تاريخية عديدة، فانتقلت من شكلها الشفوي لشكلها المكتوب. كما تفرعت الى عدة انواع: ترجمة قانونية، اقتصادية، طبية... وغيرهم. وبفضل الثورة الصناعية بحيث أن الترجمة السمعية البصرية أصبحت ضرورة حتمية. فكيف نشأت؟ وبماذا يمكن تعريفها؟ وماهي انواعها وتقنياتها؟[2].

[1] ينظر لموقع https://en.wikipedia.org/wiki/Multimedia_translation

[2] https://artisinitiative.files.wordpress.com/2014/07/carol-osullivan-1-intro-to-avt.pdf

المبحث الأول

1-1نشأة وتاريخ الترجمة السمعية-البصرية:

تعد الترجمة السمعية البصرية جديدة في مجال الدراسات الترجمية، فقد دخلت الى هذا المجال خلال العقدين المنصرمين، ويمكن القول أن " ترجمة الحوار الذي تظهر بين مشاهد الأفلام هي أول شكل من أشكال الصامتة في الترجمة السمعية البصرية، لكن الحاجة الملحة إلى وجود هذا النوع قد زاد مع Intertitles العناوين الفاصلة ظهور الأفلام الناطقة في فترة الثلاثينيات من القرن الماضي " بحيث ان الترجمة اصبحت امرا ملح وضروري لهذه الأفلام ، منذ ذلك الحين لم يعد الأمر يقتصر على أشكال متعددة من الترجمة السمعية البصرية وحسب، بل تعدى ترجمته بلغات متعددة للفيلم الواحد"

2-1تعريف الترجمة السمعية-البصرية :

يقصد بالترجمة السمعية-البصرية (**Audiovisual Translation**) وتسمى أيضًا (**Multimedia Translation**) عند **راميل وديا**ز (**DIAZ&RAMAEL**): "ترجمة الإنتاج الذي يُستكمل فيه البعد اللفظي بعناصره في وسائل الإعلام الأخرى".

و يرى **غامبييرإيز(GAMBIER Yves)** أن الترجمة السمعية البصرية تندرج ضمن ترجمة المواد الإعلامية من المرئيات والصوتيات. و هي تشمل أيضًا التكييف، أو التحرير للصحف، والمجلات ووكالات الأنباء، إلى غير ذلك. ويمكن أن يُنظر إليها أيضًا في سياق الترجمة متعددة الوسائط التي تؤثر في السلع، والخدمات الإلكترونية (الإنترنت).وفقا لريميلودياز :

تشير الترجمة السمعية البصرية إلى ترجمة المنتجات التي يستكمل فيها البعد اللفظي بعناصر في وسائط أخرى ."[1]

Audiovisual Translation refers to the translation in which: the verbal dimension is supplemented by elements in the other media.

تعتبر الترجمة السمعية-البصرية فرع من دراسات الترجمة المعني بنقل النصوص متعددة الوسائط والوسائل الى لغة او ثقافة أخر .

Audiovisual Translation is a branch of translation studies concerned with the transfer of multimodal texts into another language and/or culture

[1] Yves Gambier, la traduction audiovisuelle, un genre en expansion, Meta, volume 49 n01 avril 2004, p 11.

Yves Gambier : les traductions audiovisuelles (tva) Traduction de médias qui inclut aussi les adaptations ou édition faites pour les journaux, les magazines, les dépêches des agences de presse, etc. Elle peut être perçue également dans la perspective de la traduction des multimédia qui touche les produits et services en ligne (internet) et hors ligne (CD-ROM DVD)[1]

اذ عرفها **غومبي** على انها ترجمة كل ما ينتج في الرسوم الهزلية، شاشات السينما والشبكات المعروضة على شبكة webالانترنت وخارجها مثل صفحات الأنترنت CD والاقراص المضغوطة pages والألعاب الالكترونية .DVD Video Games

[1]-DR CAROL O'SULLIVAN UNIVERSITY OF BRISTOL AMMAN, JORDAN,SEPTEMBER 201

3-1أنواع الترجمة السمعية-البصرية :

لم تعد الترجمة السمعية البصرية مقصورة على الكتب والمقالات وما خطّه القلم. ولكنها تعدت هذه الأمور لتتطور وتشمل ترجمة المواد المرئية. وهنا ظهر لدينا نوع جديد من أنواع الترجمة، و هو الترجمة السمعية البصرية (السمع بصرية)، أو الترجمة المرئية كما تُعرف في بعض البلدان العربية. ففي عصرٍ تفوقت الشاشة فيه على كل شيء ورقيّ، يمكن أن يكون للترجمة السمع بصرية دور كبير في ترجمة أضعاف الكتب والمجلات الأجنبية ونشرها على مستويات لم تخطر على بال أحد. وقد أضحت الحاجة إلى هذا المجال مُلحَّة، خاصة في عصر تطورت فيه التكنولوجيا الحديثة (عصر العولمة). وفي ظل هذا التلاقح بين اللغات، لم تعد المشاهدة مقصورة على شاشات التلفاز أو السينما، كما هو الحال في السابق، ولكن أصبح بإمكاننا مشاهدة أي شيء، وكل شيء عبر شاشات حواسيبنا وهواتفنا المتنقلة. لقد نشأ هذا النوع من الترجمة عن طريق التزاوج بين السمعي، والبصري، والترجمة تزامنًا مع التطور التكنولوجي. كما أن للترجمة السمع بصرية دور كبير في تعزيز مهارات المشاهد وتطوير لغته، خاصة إذا كان المشاهد ثنائي اللغة، إذْ يُنصح بمشاهدة المواد المترجمة بهذه الطريقة حتى تزيد حصيلته اللغوية من مفردات، ومصطلحات، ومتلازمات لفظية[1].

وتجمع الترجمة السمعية البصرية بين الصورة واللغة والكتابة. وهذا يعطيها دقة بالغة في إيصال المعنى المراد إلى المتلقي. حين نتابع المواد والمقاطع المترجمة باهتمام، فإننا لا ننتبه إلى أنها أُعِدَّت باحترافية كبيرة ربما تتفوق في بعض الأحيان بشكلها ومضمونها على اللغة التي كتبت بها المادة الأصلية، وهذا إبداع من نوع آخر.

1ينظر المرجع ميساء ناجي مجلة انا مترجم – أكتوبر 2018تاريخ الاطلاع:2022/05/22 على الساعة 23:25

ويلعب الوقت دورًا مهمًا جدًا في هذا النوع من الترجمة سواء كان مترجمًا مسبقًا، أو يحتاج إلى ترجمة مباشرة مثل الترجمة الفورية والتتابعية، لا سيما في الخطابات السياسية.

يكون الخطاب في الترجمة السمع بصرية متعدد العناصر يشتمل على النص، والصوت، والصورة، وذلك جنبًا إلى جنب مع العنصر السيميائي وهو الصورة.

ومن بين اهم هاته الانواع:

1-3-1 السترجة (Subtitling)

السترجة كلمة مشتقة من أصل فرنسي هي (**Sous-titrage**) وهي نفس كلمة (**Subtitle**) بالإنجليزية التي تعني: الترجمة المرئية بشريط أسفل الشاشة.

وتُعرف السترجة على أنها عملية ترجمة تعرض في أغلب الأحيان نصًا مكتوبًا في الجزء السفلي من الشاشة، وهذا ليس دائمًا، فعلى سبيل المثال في اليابان تعرض السترجة على الجانب الأفقي الأيمن من الشاشة[1].

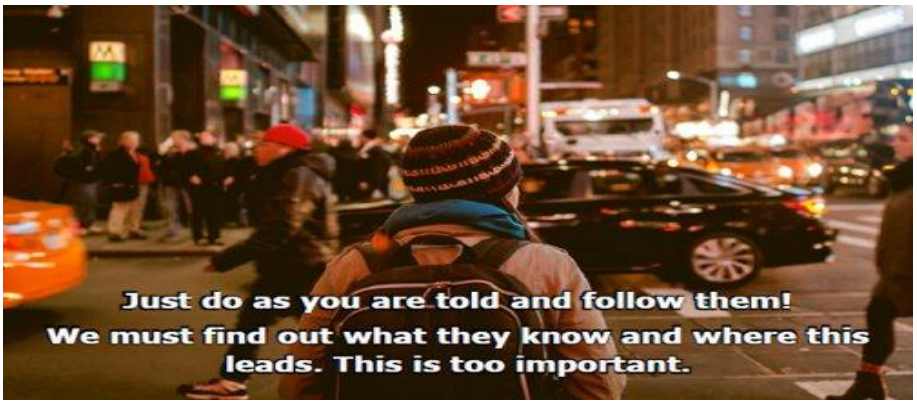

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

[1]ينظر: المرجع السابق ميساء ناجي مجلة انا مترجم - أكتوبر 2018

1-3-2الدبلجة (Dubbing)

الدبلجة هي "تعويض الصوت الأصلي الذي يحتوي على حوار الممثلين بحوار في اللغة الهدف ينقل رسالة النص الأصلي، ويراعي تزامن صوت اللغة الهدف مع حركة شفاه الشخصيات، إذْ إنه يدفع بالمشاهد الجديد إلى تصديق أن المتحدثين يتكلمون هذه اللغة".

وعلى غرار السترجة، تعد الدبلجة من أبرز أنواع الترجمة السمعية البصرية وأكثرها انتشارًا. ومن أهم الأعمال المدبلجة الرسوم المتحركة. ويكمن الهدف من ذلك إلى جذب الطفل لمشاهدتها مع الأخذ بعين الاعتبار مهاراته اللغوية، وقدراته القرائية. و هذا هو سبب تجنب السترجة في المواد المقدمة للأطفال[1].

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

[1]-ينظر: المرجع السابق ميساء ناجي مجلة انا مترجم - أكتوبر 2018

1-3-3الترجمة الحية (Live (Real Time) Subtitling)

يعتمد هذا النوع على ترجمة النص، أو الخطاب عندما لا يكون متوفرًا، أو مكتوبًا. وتُعرض الترجمة الحية عادة على القنوات الفضائية، و في نشرات الأخبار، واللقاءات، والمناقشات.[1]

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

1- ينظر: المرجع السابق ميساء ناجي مجلة انا مترجم - أكتوبر 2018

4-3-1 الترجمة المباشرة (Live Subtitling)

وهنا يكون النص أو الخطاب متوفرًا، ومن ثم يُترجم مسبقًا ثم تُعرض الترجمة، أو تُنشر في وقت البث المباشر للبرنامج، أو اللقاء، أو المادة المرئية عمومًا[1].

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

5-3-1 الترجمة في صلب اللغة الواحدة (Intralingual (Open Caption) (Subtitling

وهي سترجة الحوار المنطوق إلى نص مكتوب في اللغة ذاتها، وتعني أيضًا نقل الخطاب السمعي إلى البصري.

وأدرجتْ بعضُ المصادر ترجمة الإشارة للصم والبُكم تحت فرع السترجة في صلب اللغة الواحدة بمسمى (**Intralingual (Closed Caption) Subtitling**) ولكنني آثرتُ وضعها باعتبارها فرع مستقل بحد ذاته بحسب ما ورد في موضوع (**Multimedia Translation**) في الويكيبيديا.

[1]ينظر: المرجع السابق ميساء ناجي مجلة انا مترجم - أكتوبر 2018

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

6-3-1 ترجمة الإشارة للصم والبكم (Subtitling for the Deaf and Hard of Hearing)

وفي هذا النوع نستخدم لغة الإشارة لتفسير الحوار لأولئك الذين يجدون صعوبة في سماع الخطاب، أو الحوار من خلال مساعدتهم في "رؤية الصوت" إلى جانب إضافة بعض المعلو مات لا ستكمال البعد اللفظي. وكا نت هذه الترجمة متوفرة في السابق في ترجمة الأفلام، والمواد المسجلة. وفرض التطور التكنولوجي حاليًا زيادة هذا النوع من الترجمة، فأصبحنا نراه أثناء بث النشرات الإخبارية والبرامج المهمة[1].

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

[1]ينظر: المرجع السابق ميساء ناجي مجلة انا مترجم - أكتوبر 2018

1-3-7الترجمة من لغة الى أخرى (Bilingual Subtitling)

هي الترجمة من لغة إلى أخرى حيث تكون في هيئة سطرين، وكل سطر مكتوب بلغة مختلفة[1].

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

1-3-8 الترجمة الفوقية "السرتلة" (Surtitling)

وتستخدم عادة في الأوبرا، حيث تُعرض الترجمة الفوقية على شكل كتابة متصلة، وهي طريقة قديمة كانت تستخدم في الأوبرا، والمسارح، والعروض السينمائية المسجلة.

[1]ينظر: المرجع السابق ميساء ناجي مجلة انا مترجم - أكتوبر 2018

9-3-1 ترجمة السيناريو (Script Translation)

ويقوم هذا النوع من الترجمة على ترجمة سيناريو العمل ترجمة تحريرية، وذلك بترجمة حوار المسرحية أو الفيلم[1].

"Al kamel "works in perfect harmony with global advertising developments, races time to push the national economy forward by improving the situation of advertisements, offer the most appropriate ways of business, helps to develop projects by saving time and money, achieve benefits to individuals and groups, and to improve different economic institutions in markets by using professional and civilizational methods.

لدينا ما يناسبك

صغيرة كانت مؤسستك أم كبيرة في القطاع العام أو الخاص يوجد لدينا مايمكن أن نسميه " تفصيل " ما نقدمه لك من وسائل اعلانية تساعدك على الوصول لجمهورك.

نحن نساعدك في إيجاد كافة الحلول ذات الطابع الفني والجمالي بحرفية عالية، و خدمة مصممة من أجلك تلبية العديد من متطلبات أعمالكم.

نفخر بشراكتنا لك .

الكامل تعمل بتناغم تام من التطورات العالمية في مجال الاعلان، وتسابق الزمن في دفع عجلة الاقتصاد الوطني بتحسين الحالة الاعلانية، وتقديم الوسائل الاكثر ملائمة للاعمال، وتساعد على تنمية المشاريع دائما بتوفير الوقت والمال، لتحقيق المنفعة الحقيقية للافراد والجماعات، وتحسين حالة السوق للمؤسسات الاقتصادية على اختلافها بأساليب مهنية وحضارية.

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

10-3-1 الترجمة الشفوية (Interpretation)

وهي ترجمة الخطاب المسموع إلى كلام شفهي منطوق. و عادًة ما نلجأ إلى الترجمة الشفوية في المؤتمرات، ونشرات الأخبار. ويندرج تحتها جميع فروع الترجمة الشفوية مثل الترجمة التتبعية والفورية.

[1]ينظر: المرجع السابق ميساء ناجي مجلة انا مترجم - أكتوبر 2018.

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

11-3-1 الترجمة الفورية (Simultaneous Translation)

وتُسمى أيضًا (**Sight Translation**) وفيها يُترجم الخطاب المحكي إلى حديث شفوي عن طريق النظر. ومن أمثلة استخدامها: الترجمة في المؤتمرات، واللقاءات السياسية، والخطابات، ونشرات الأخبار، والرحلات السياحية.

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

12-3-1 الاستعلاء الصوتي (Voice Over)

وتقوم على بث النص الأصلي، وصوت الترجمة في وقت واحد حيث يُركب صوت المذيع على صوت الشريط الأصلي في نفس التوقيت.[1]

1ينظر: المرجع السابق ميساء ناجي مجلة انا مترجم - أكتوبر 2018

13-3-1 التعليق (Comment)

وهنا نقوم بتكييف برنامج وثائقي، أو تلفزيوني، ونضيف عليه معلومات، وتعليقات.

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

14-3-1الوصف السمعي (Audio Description)

ويستخدم هذا النوع من الترجمة في تفسير الصورة من جانبها المرئي إلى مسموع لمساعدة أولئك الأشخاص الذين يعانون من فقدان جزئي أو كامل للنظر.[1]

[1]ينظر: المرجع السابق.

صورة توضيحية من محرك البحث "قوقل"

لقد حلت الشاشة في العصر الرقمي محل الكتاب، والورقة، والرسالة البريدية، بل والصحيفة، والمجلة، والبطاقة. ونتج عنها ثورة في صناعة النشر، وتداول المعلومات. وأصبحت مشاهدة المواد المرئية أمرًا في متناول أيدينا، وأكثر سهولة من الماضي خاصة مع انتشار **القنوات الكابل (Cable Channel)**، والأقمار الصناعية. كما أصبح لدينا قنوات متخصصة في مجالات معينة علمية، ومعرفية.

لذلك فلا غرابة أن تقل القراءة لدى الشباب، وإن قرأوا فليس بالضرورة أن يكون باللغة العربية، وهذا خطر جسيم يُهدد لغتهم العربية. هذا بالإضافة إلى ضعف المحتوى العربي على الإنترنت، الذي يقدر بنسبة **(1%)** وغياب الاهتمام بإنتاج البرامج العربية الهادفة التي تُعنى برفع الوعي المعرفي[1].

ويجب ألا ننسى أن الهدف الرئيس من الترجمة في بداية الأمر كان النهضة العلمية، ثم توسع هذا المفهوم ليصبح أكثر شمولًا فيهتم بالثقافة، والفنون، وتعلم اللغات الأجنبية. وفي

[1] ينظر نفس المصدر: مزوار الادريسي. تلفزيون العربي –الجديد الترجمة في الزمن الرقمي – 22 اوت 2019.

العصر الحديث، وبسبب الانفتاح على الثقافات الأخرى، أصبحنا بحاجة إلى وضع الترجمة في إطار أوسع، وهو مخاطبة الآخر. كل هذا في زمن أصبحت فيه الثقافة العربية في موضع الشك والضعف. هذا إلى جانب انتشار الجامعات الغربية في الوطن العربي.

ويظل الهدف الأهم للترجمة هو حماية اللغة بين أهلها، وصيانة الثقافة العربية خارج حدودها[1].

1-4الترجمة في المجال الرقمي

دخلت البشرية عصراً جديداً يُنعت بالزمن الرقمي، الذي يُرسِّخ العولمة بشكل أكبرَ؛ بِمَا يطبعُه من اتصال مستمر بين أفراده ومجتمعاته ومؤسَّساته، والذي أصبحَ يُعرَف بالثورة الصناعية الرابعة، أو ما يُصطلح عليه بالصناعة 4.0، اعتباراً لاكتساح التكنولوجيا الرقمية بتطبيقاتها اللانهائية، وبإيقاعٍ لا تَخفى سُرعتُه، لمعيشِنا اليوميِّ في تفاصيله الدقيقة، ولتأثيرها في نمط عيشنا بسيل المعلومات، التي لا تفتأ تغمرنا بمعطيات متدفِّقة وابتكارات متلاحقة، تغزونا حتى في بيوتنا بأَتْمَتَة المنزل(home automation) ، التي قاعِدتُها البرامج الرقمية المتنوعة والتطبيقات المختلفة.

ولعلَّ أبرزَ ما يُفيدُه الإنسانُ المعاصرُ من التكنولوجيا الرقمية قُدرتُها، بِرَقْنَةٍ واحدة على زِرٍّ في المحمول أو الحاسوب، على طَيِّ الزمان والمسافات، وعلى اقتصاد جهد الحركة والتنقل، إضافة إلى توفير ها لِكَمٍّ هائل من المعلومات في وقت طبيعي، لتكوين

[1]ينظر المصدر السابق : مزوار الادريسي. تلفزيون العربي –الجديد الترجمة في الزمن الرقمي – 22 اوت 2019 تاريخ الاطلاع:2022/05/22 على الساعة 23:25

الذوات معرفياً وعِلميّاً بالتعلُّم عن بُعد، وإشاعة المعرفة عبر تيسيرِها المكتبةَ العالمية مباشَرَةً أو في قرص أو في ذاكرة تخزين أو في الحاسوب.

وتُسعف التكنولوجيا الرقمية في اقتناء كُتب حديثة أو نادرة، والحصول عليها سريعاً في صيغ متنوّعة من "وُورْد" أو "بي دي إف" أو "إي بوب" أو "جي بي جي" أو غيرها.. وهي بذلك تَدَّخر لنا فضاءً مُهمّاً في منازلنا ومَكاتِبنا، ثم إنها تُسهم في حماية البيئة، بالحفاظ على مساحات مهمة من الغابات لعدم حاجتها إلى الورق، فهي تُغني مُستعمِلها عن استهلاك الأوراق وهو يشتغل على حاسوبه، بل إنها تُفيدُه باستمرار في إمكانية إدخال التعديلات على النصوص التي يُحرِّرها، كي تكونَ مُحيَّنة على الدوام، وتمكّنُه من صيانة معلوماته ومعطَياته بتثبيتها في الخدمات السحابية مثل "آي كلاود" وغيرها، ومن تسهيل التواصل بين العائلات والأصدقاء والمؤسسات بالفايسبوك والواتساب وغيرهما، والتَّرفيه على مستعملها الراغب في التسلية واللعب، إلخ[1].

ولعلَّ أبرز المستفيدين من التكنولوجيا الرقمية المترجِمُ المستقلّ، أي الذي لا يحتاج إلى العمل في مكتب إداري، لأنها تُيسِّر له وسائل الاتصال والتطبيقات المتنوعة للاشتغال منفرداً، مثلما تُتيح له الاشتغال ضمن مجموعات عمل عن بعد، بحيث يكون بوُسعه أن يستشير زملاءه أو يتبادل معهم وجهات النظر، بل إن الشبكات الرقمية تُشجّع على ذلك، لكونها تحرِّر المترجِم من الالتزام بالحضور في وقت محدَّد إلى مكان بعينه، وأنْ يتخلّى عن كثير من عاداته، التي قد تُقلِّل من مردوده.

وتُقدِّم التكنولوجيا الرقمية ذاتَها في الشبكة العنكبوتية مواقع مجانية للترجمة، وهي في تطوّر دائب وارتقاء دائم، وتتيح للمترجم أن يختارَ أجوَدَها وأكثرها تلاؤماً معه، ويتميّز من بينها محرِّك البحث "غوغل" الذي يُيسِّر هذه الخدمة بنجاعة محتَرَمة. كذلك توجد على

[1] ينظر نفس المصدر السابق : مزوار الادريسي. تلفزيون العربي -الجديد الترجمة في الزمن الرقمي - 22 اوت 2019.

شبكة الإنترنت مواقع لمؤسَّسات للترجمة المهنية، تلك التي تُقدّم خدماتها للزبائن بالأداء، لأنها تتوافر على مترجِمين محترفين يضْمنون بعملهم الرفيعِ الجودةَ والمصداقية[1].

ولا مراء في أن الابتكارات الرقمية، بتدفّقها الهائل، لا تفتأ تُمِد الترجمة بابتكارات هائلة واجتهادات كثيرة تُفاجئنا يومياً، منها الترجمة الآلية والآنية، حتى إنه لا مُبرِّر للحديث عن مستقبل الترجمة الآلية طالما أنها أصبحتْ أمراً واقعاً، لا يقف عند التوظيف التكنولوجي لها في العلوم والتدريس، وإنما يُلمَس في تفاصيل من حياتنا كالأسفار السياحية مثلاً، إذ يُمكن الآن التعامل بتطبيق في الهواتف المحمولة يخوِّل صاحبَه التواصل بيسر في لغتِه الأصلية مع لغات أخرى من ثقافات مختلفة، وقد راجتْ مؤخَّراً وَصَلات إشهارية تُروِّج لهذه التطبيقات والأجهزة المحمولة، ما يُعفي مُقْتَنِيها من اللجوء إلى المترجِم.

بل إنّ هذه التكنولوجيا بدأت تجد لها موطئ قدم في المؤتمرات، بما في ذلك مؤتمرات الترجمة نفسِها، كما عايَنَّا في مؤتمر أقيم في "معهد الترجمة والترجمة الفورية" بالدوحة في آذار/ مارس من العام الجاري، حيث وُظِّفت آلةُ الترجمة (Machin Translation) في بعض المداخلات، ونجحت في مهمَّتها بشكل معقول إلى حد كبير.

ويبدو أن أهمّ مجال تكتسحه التكنولوجيا الرقمية هو التَّرْسَطة، أي الترجمة السَّطرية المُصاحِبَة للأفلام الفذية والوَثائقيّة والرسوم المتحرِّكة، كذلك الترجمة لذوي الاحتياجات الخاصة من الصم والبُكم.

لكنّ التحدّي الأكبر الذي يقف أمام الترجمة الرقمية حالياً هو ترجمة الإبداع الأدبي؛ شِعراً ورواية وغيرهما، وهو مجال سيظل على ما يبدو متعذِّراً على التكنولوجيا، شأنه في

[1] ينظر نفس المصدر.

ذلك شأن الموسيقى والتشكيل وفنون أخرى لا فكاك لها من اليد والخيال البَشريّيْن المُعجِزيْن والقادِريْن دائماً على تجاوز الآلة[1].

[1]ينظر نفس المصدر السابق : مزوار الادريسي. تلفزيون العربي -الجديد الترجمة في الزمن الرقمي - 22 اوت 2019

الفصل الثانـي:

الدبلجة

المبحث الأول : ماهية الدبلجة؟

المبحث الثاني: بين الدبلجة والترجمة المكتوبة

المبحث الثالث: الفرق بين الدبلجة وتبديل الحوار الآلي(*ADR*)

المبحـث الرابـع : تـأثير المسلسـلات والرسـوم المتحركـة المدبلجـة فـي الثقافـة العربية

الفصل الثاني

الدبلجة

مع الانتشار غير المسبوق للمسلسلات والأفلام «المُدبلجة» على شاشاتِنا العربية، تطلُّ من بين أكمةِ الأصوات، التي تبدو – رغم «عربيّتها» الملونة – مقحَمةً على نحو سافرٍ أحياناً، أسئلةٌ كثيرةٌ حول منتج ثقافي، غير محايد، يرفدُ مخزونَنا الثقافي والفكري والاجتماعي بأطروحاته، وبيئاته وأجوائه وأفكاره، ضمن عملية «تغذية صناعية»، تحيلُ «غير الطبيعي» إلى «طبيعي عنوة»، خالقةً ثقافة هجيناً، وحياةً توحي بأنها امتدادٌ لما نعرفه ونخبره، لكنها ليست حياتنا.

ليست المسألة هنا قبولنا أو رفضنا رؤية الحياة «الروائية» – السينمائية أو التلفزيونية – الجديدة وسماعها، بل المسألة هي: لماذا يتعيّن علينا أن نشاهدها ونسمعها بأصوات ليس لها؟! وإذا كان لا بدّ من «إكسائها» صوتاً عربياً فأيّ صوت عربي ذاك الذي نحتاج إلى أن نلبسه لها؟ وهل يكفي صوتنا، لغتنا وحروفها، لتجعلها أقرب إلينا أو نجعلها كأنها منا؟!

من وقت لآخر، تُطرَح «الدبلجة» على طاولة البحث والتقييم مع اشتباك أصوات المؤيدين والرافضين في جدل – على «محموديّته» – لم يقد إلى خلاصة قاطعة. وبما أن «القضايا الكبرى» في وطننا العربي قد سحبت بساط الاهتمام والمعاينة من تحت «قضايا أصغر شأناً» مثل الدبلجة، كإفراز ثقافيٍّ عارض أو يُفترض أنه غير ذي تأثير يُذكر، تسللت الدبلجة، تقطيراً عابراً ومتفرقاً أولاً ثم زخّاً، على نحو جعل من المألوف – تقريباً – أن تُضاء شاشاتُنا في البيت بثقافة بصرية هجين، تجمع بين وجهٍ غير عربيّ ولسان «عربيّ الهوى»، بلهجة قُطريّة أو إقليمية[1].

[1]ينظر: حزامة حبايب –الدبلجة ثقافة مقحمة وحياة مستعارة -أرامكو السعودية – القافلة – مجلة ثقافية منوعة تصدر كل شهرين.تاريخ الاطلاع 24 ماي 2022
ينظر موقع/https://www.qafilah.com

الفصل الثاني

الدبلجة

وكانت السنوات الأخيرة قد شهدت طوفاناً من «الدبلجة»، شمل مسلسلات «أجنبية» و«وافدة» عدّة، لعلّ أبرزها وأشهرها، وربما أنجحها، المسلسلات التركية التي حققت نسبة مشاهدة عالية لا في بلد المنشأ فحسب، وإنما في دبلجتها العربية التي حدَت بملايين العرب إلى الالتصاق بشاشاتهم، حدّ الهوس، والتماهي مع شخصيات ارتدت لهجة عربية وأسماء عربية مثل «لميس» و«مهند» و«نور»، حتى أن أسماء الشخصيات التركية الأصلية ذابت، فحضرت أسماؤها «المعرَّبة». بل تطوَّر الأمر إلى حدّ أن الممثل التركي الأشهر كيفانتشتاتليتوغ الذي اشتُهر بدور «مهنّد» في مسلسل «نور»، وبات «محبوب» الدّسوة «العربيّات» لم ينل الرضا المتوقع حين ظهر تحت اسم «خليل» في مسلسل تركي مدبلج بعنوان «ميرنا وخليل»، فرجع – على يد «مدبلجيه» – إلى اسمه المعرَّب الأول «مهنّد» في مسلسل «العشق الممنوع» إرضاء لقلوب الآلاف التي تعلّقت بمهنّد في الأساس. ليست الدبلجة بالمسألة المستجدّة، لكنّها تنذر بأن تكون حالةً «معتمدة» بمنطق «التطبيع» الثقافي واللغوي، فهي وإن أزالت حواجز وعوائق في الفهم الآني إلا أنها تخلق تشابهات وتماثلات وتقاطعات فكرية مفبرَكة أو مضلِّلة. فالدبلجة وإن حشرت «الآخر» في قالبنا اللغوي، أو بالأحرى «اللهجوي» (من «لهجة») إلا أنها لا تستطيع أن تحشره في واقعنا الثقافي والاجتماعي. فلماذا الإصرار على أن يجعل الآخر يغادر لغته، وبيئة لغته، إلى لغتنا أو ما يشبهنا بأي ثمن؟![1]

[1]ينظر المرجع السابق :حزامة حبايب –الدبلجة ثقافة مقحمة وحياة مستعارة -أرامكو السعودية – القافلة

المبحث الأول

1- نظرة تاريخية حول الدبلجة

تاريخياً، ظهرت الدبلجة بالتزامن مع تدشين حقبة «الأفلام الناطقة»، ذلك أنه في زمن السينما الصامتة لم تكن ترجمة الحوارات واردة، كون اللغة السينمائية غير منطوقة في المنشأ، مع الاكتفاء بما يُعرف بـ«عناوين داخلية»، ضمن كادرات تقطع المشاهد السينمائية، من وقت لآخر، كتعليق أو إيضاح، بحيث من السهل ترجمة هذه العناوين ونقلها كتابةً من اللغة الإنجليزية في الغالب إلى اللغة المستهدَفة، إذ يحلّ الكادر المترجَم محلّ الكادر الأصلي بيُسر ودون عقبة تُذكر. مع بروز حقبة الأفلام الناطقة في أواخر عشرينيات القرن الماضي واقتحام الصوت الشاشة الفضية، برزت اللغة عائقاً، فكان لا بدّ من التعاطي مع معضلة «كلام» الممثلين. والسؤال البديهي آنئذ: «بأية لغة يجب أن يتكلّم الفيلم؟» وبما أن الذتاج السينمائي في مبتدئه، وفي مجمله أيضاً، كان أمريكياً، فقد عنى ذلك اقتصار الأفلام «الناطقة» على اللغة الإنجليزية الموجَّهة لجمهور الإنجليزية، وهو ما يعني إقصاء جماهير اللغات الأخرى. تبعاً لذلك، سعت شركات صناعة السينما الأمريكية في البداية إلى إنتاج الفِلم نفسه بأكثر من نسخة لغوية، وذلك باستخدام موقع التصوير نفسه والسيناريو نفسه، لكن باستخدام مخرجين وممثلين مختلفين، كأن يكونوا فرنسيين مثلاً أو إيطاليين أو ألماناً. غير أنّ هذا الإجراء، علاوة على كونه مكلفاً، افتقر إلى الجودة الفنية، ولم يحظ بالجماهيرية المنتظرة، فتحوَّلت الاستوديوهات التي أقيمت في أوروبا خصيصاً لإعادة تصوير الأفلام بلغات أوروبية إلى استوديوهات مخصصة لدبلجة الأفلام.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدبلجة استخدمت في بدء حقبة الأفلام الصامتة لتركيب أصوات مقبولة وجميلة فوق أصوات نجوم الأفلام الصامتة ممن تبيَّن أن أصواتهم تفتقر إلى القدرات التعبيرية المطلوبة أو المقنعة، قبل أن يتم الاستغناء عن هؤلاء النجوم «الصامتين»

ليصبح الصوت، إلى جانب الشكل والموهبة، من الشروط الأساسية كي تفتح هوليود أبوابها للطامحين إلى النجومية.

مع ارتفاع تكلفة الإنتاج السينمائي، غدا من الصعب بالنسبة للدول الصغيرة أن توفِّر مواد فلميّة للتصدير، كما تناقص إنتاجها السينمائي الموجّه للسوق الداخلية بحكم محدودية هذه السوق، وهو ما عنى لزاماً الاعتماد المتزايد على الواردات من الأفلام. بالنسبة للدول الأوروبية الكبرى، فهي وإن كانت أقدر على توفير إنتاج سينمائي محلي، إلا أنها واجهت منافسة أمريكية ضروساً لم تصمد أمامها. ففي الحقبة من الثلاثينيات وحتى أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، هيمنت الشركات والاستوديوهات الأمريكية على قطاع الإنتاج السينمائي في العالم. وشهدت صناعة السينما في هوليود طفرة كبيرة إبان الحرب العالمية الثانية، وهو ما عنى إغراق السوق الأوروبية بكم هائل من الأفلام الأمريكية، حيث احتاجت الاقتصاديات الأوروبية التي كانت تنفض عنها آثار الحرب بعض الوقت كي تتعافى وتستوعب، بالتالي، المدّ الثقافيّ الأمريكي الذي كان يتغلغل في جذبات المجتمع الأوروبي والعمل على الحدّ من نفوذه، فعمدت العديد من الدول إلى تطبيق تدابير خاصة بغية الحد من استشراء النفوذ السينمائي الأمريكي في أراضيها؛ من بين هذه التدابير فرض حصص استيراد لحماية النتاج المحلي وإقرار ضريبة على الأفلام المستوردة في بعض الدول مثل فرنسا وإيطاليا، إلى جانب تقديم الدعم الحكومي للإنتاج السينمائي المحلي في فرنسا وإسبانيا وألمانيا وإيطاليا.[1]

[1]ينظر: حزامة حبايب –الدبلجة ثقافة مقحمة وحياة مستعارة -أرامكو السعودية – القافلة –

2- تعريف الدبلجة

في أحد أبسط تعريفاتها، «الدبلجة» هي تركيب صوت فوق آخر في الأفلام والمسلسلات، حيث يتمّ استبدال أصوات الممثلين الأصليين بأصوات مؤدين آخرين، بلغات مختلفة في العادة، بهدف نقل لغة الفيلم الأصلية إلى لغة أخرى فيما يشبه «الترجمة الصوتية. ومصطلح الدبلجة ليس عربياً، فاللغة إنما تبتكر مفرداتها من نسيج عطاء مجتمعها وأدائه، وبما أن الدبلجة ليس «مُنتجاً» عربياً، بالمعنى التاريخي، فقد تمّ استلاف المصطلح من كلمة «دوبلاج» الفرنسيةDoublage :، التي تشير إلى عملية تسجيل أو استبدال الأصوات في فيلم أو مسلسل في مرحلة ما بعد الإنتاج، حيث يُشار إلى العملية باللغة الإنجليزية بـ Dubbing.وعلى الرغم من أن الدبلجة تقترن بإحلال لغة محل أخرى صوتياً، إلا أنها تعنى من جملة معاني وتطبيقات عدة إحلال صوت محل آخر من اللغة نفسها، للحصول على أداء أكثر إقناعاً أو ذي نكهة تعبيرية مميزة[1].

[1]ينظر المرجع السابق :حزامة حبايب– مجلة القافلة –الدبلجة ثقافة مقحمة وحياة مستعارة.

المبحث الثاني:بين الدبلجة والترجمة المكتوبة

منذ البداية، كان هناك خياران رئيسان لنقل الفِلم من لغته الأصلية إلى لغة الجمهور المستهدَف: الدبلجة، التي عرّفناها آنفاً، وترجمة الحوارات كتابةً أسفل الشاشة (وسنشير لها اختصاراً بـ«الترجمة المكتوبة»)، حيث يعتمد اختيار أي منهما على جملة عوامل من بينها: الكلفة والظروف التاريخية والسياسية والثقافية، والتكنيك الذي اعتاد عليه الجمهور. وإذا كانت الترجمة – أياً كانت – شكلاً من أشكال التدخل في النص الأصلي و«تحويره»، فإن الدبلجة، يقيناً، تنطوي على تدخّلٍ أكبر، وتحويرٍ أعظم، حدّ تحريف المضمون أحياناً في اللغة الأصلية أو «اللغة المصدر» عند نقلها إلى اللغة المترجَم إليها أو «اللغة المستهدَفة»، وهو ما يجعلها تفتقر – في الكثير من الأحيان – إلى المصداقية. تقنياً، يتم تطويع الدبلجة، لجهة الحوار والأداء الصوتي في اللغة المصدَر، بحيث تجعل الجمهور يشعرون بأنهم يستمعون إلى نجوم الفِلم أو المسلسل يتحدثون فعلياً اللغة المستهدَفة.

أما الترجمة المكتوبة فهي عبارة عن توفير ترجمة للحوارات المحكيَّة في اللغة المصدَر ونقلها إلى اللغة المستهدَفة على شكل شروحات وتعليقات مكتوبة، على نحو متزامن، حيث تكون هذه الشروحات في العادة أسفل الشاشة، وهو ما يجعل الجمهور يحافظ على مسافة بينهم وبين محتوى الفِلم أو المسلسل، واعين أو مدركين لطبيعة المضمون «الأجنبي»، ضمن مسعى يعزِّز الاطلاع على ثقافة الآخر مع الإبقاء على فواصل أو حواجز تحول دون التماهي الكامل أو المطلق.[1]

والثابت أن كلاً من الدبلجة والترجمة المكتوبة تقدِّمان مقاربتين مختلفتين للمادة السينمائية أو التلفزيونية؛ إذ يُفترض بالدبلجة أن تحاكي الأداء الصوتي والنفسي للشخصيات، وهو ما يتطلّب قدرات تمثيلية من الأصوات البديلة، مع الحرص على الالتزام بطول الجمل الحوارية نفسها، وجعل اللغة الثانية، حتى من حيث الشكل، قريبةً من لغة

1 ينظر نفسة المرجع السابق: حزامة حبايب –الدبلجة ثقافة مقحمة وحياة مستعارة -أرامكو السعودية – القافلة.

الدبلجة

المصدر، كأن يتم استخدام كلمات قريبة في نطق بعض أحرفها من الكلمات الأصلية، و هو ما يتبدى في حركات الفم. على الخلاف من ذلك، تركز ترجمة الحوارات كتابةً على المعنى لا على طبيعة الأداء. وبما أن ترجمة الحوارات وُجدت كي تُقرأ، فيتعيّن تطويعها بحيث تناسب السرعة التي يقرأ بها الجمهور الترجمة المكتوبة، بحيث تكون مكثّفة، ومختصرة، ودالة بأقل عدد ممكن من الكلمات، وكثيراً ما يقتضي الأمر من المترجم الاستغناء عن بعض المحتوى في الحوار الأصلي، من منطلق أن هذا الحذف لا يؤثر على المعنى العام، الأمر الذي يجعل هذا النوع من الترجمات قاصراً نوعاً ما. بينما قد تشكّل الدبلجة فرصة لجعل المادة الترفيهية أقرب إلى قطاع عريض من الناس لا يرتاحون لقراءة الترجمة المكتوبة، أو يعتقدون أن نطق الشخصيات بلغتهم تجعل الحكاية قابلة للتماهي معها أكثر أو في المتناول لجهة الفهم أو التعاطف، إلا أنها تنطوي على خلل تقني بيّن! فالدبلجة لا يمكن أن تماثل الأصل تماماً، سواء لجهة الأصوات والموسيقى الخلفية أو أصوات الممثلين أنفسهم، و هو ما يخلق شعوراً لدى المتابع أن ثمة انفصالاً جلياً بين المادة الأصلية والمادة المدبلَجة. ثم إن الاعتماد على الدبلجة عبر نقل أي فيلم أو مسلسل إلى اللغة «القومية» إنما يسهم في تعميق الهوة الثقافية بين المجتمعات، فلا تعتاد الأذن على سماع لغة غير لغتها. من ناحيتها، لا تبدو الترجمة المكتوبة مثالية تماماً، فهي وإن كانت أقل كلفة بكثير مقارنة بالدبلجة، إلا أنها تربك التجربة البصرية، وتجعل المشاهد يفقد بعضاً من متعة المتابعة ذلك أن عينيه تتجه -لا إرادياً- إلى أسفل الشاشة لقراءة الترجمة، و هو ما يعني فقْد جزء من تعابير الوجوه أو التشكيل الأدائي البصري، الذي كثيراً ما تكون قيمته أرفع من قيمة الأداء الصوتي.[1]

[1]. ينظر المرجع السابق :حزامة حبايب– مجلة القافلة –الدبلجة ثقافة مقحمة وحياة مستعارة

الفصل الثاني
الدبلجة

خريطة الترجمة العالمية

إذا تأملنا خريطة الترجمة الفِلمية والتلفزيونية في العالم، نستطيع أن نقسّمها إلى ثلاثة أجزاء رئيسة هي: دول لغة المصدَر، ودول الدبلجة، ودول الترجمة المكتوبة. عند الحديث عن دول لغة المصدر فإننا نعني بذلك الدول الناطقة بالإنجليزية، كالولايات المتحدة أو بريطانيا، التي نادراً ما تستورد أي فِلم أجنبي، بل إن بلداً مثل الولايات المتحدة، تُعد مركز صناعة السينما في العالم، ونتاجها السينمائي يغرق الكون ويفيض عليه. وهكذا لا توجد في هذه الدولة مشكلة دبلجة وإذا كان لا بد من عرض فِلم أجنبي فإن الترجمة المكتوبة هي الخيار المتاح. بالنسبة لبريطانيا تحديداً، فتعتمد الترجمة المكتوبة عند عرض أفلام أجنبية، باستثناء الأفلام والبرامج الموجهة للأطفال، حيث تتم دبلجتها. اللافت أنه حتى برامج الأطفال الأمريكية وأفلام «الأنيميشن» الموجهة للصغار تتم دبلجتها، حيث يتم استبدال الأصوات التي تتحدث الإنجليزية بلهجة أمريكية بأصوات بريطانية صرف.

أما بالنسبة للدول التي تعتمد الدبلجة في الأساس فتشمل تلك الناطقة بالفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية والروسية والأوكرانية والهنغارية والتركية والتشيكية والسلوفاكية؛ فمعظم الأفلام والبرامج التلفزيونية «الأجنبية» التي تبثّ هناك مدبلجة، وإن كانت بعض السينمات في المدن الكبرى قد بدأت في السنوات الأخيرة تعرض الأفلام بنسختين: مدبلجة وبترجمة مكتوبة.

الدبلجة

[1]

في هذا السياق، تُعد سوق الدبلجة إلى اللغة الألمانية الأكبر في أوروبا، حيث تملك ألمانيا أكبر عدد استديوهات لدبلجة الأفلام الأجنبية لكل فرد. في ألمانيا والنمسا والجزء الناطق بالألمانية في سويسرا، كل الأفلام تقريباً والمسلسلات والبرامج التلفزيونية تُبثّ في نسخة مدبلجة، معدَّة خصّيصاً للسوق الألمانية. بل حتى ألعاب الفيديو والكمبيوتر الناطقة بلغات أخرى تتمّ دبلجتها إلى الألمانية. اللافت أن الألمان وعموم الناطقين بالألمانية لا يزالون حتى اليوم يفضلون الدبلجة، وهو أمر يُعزى إلى ارتفاع سوية الأفلام والبرامج المدبلجة، فنياً وتقنياً، مع الاعتماد على أصوات موهوبة، تحاكي الأصل الصوتي وتنقله بأمانة، وهي أصوات باتت شهرتها توازي شهرة النجوم الأصليين وتقترن بهم. عموماً، حيثما وجدت دول كبرى، بتعداد سكاني كبير أو إنتاج سينمائي وفير، فإن الدبلجة تظل التقنية الأكثر اعتماداً، وهو ما يحسب بالضرورة على دول مثل الصين وشبه القارة الهندية ودول أمريكا اللاتينية، باستثناء المكسيك التي يحظر القانون فيها عرض الأفلام في دور السينما بأي لغة سوى لغتها الأصلية.

أما الدول التي تعتمد الترجمة المكتوبة فتشمل هولندا والدول الإسكندنافية والبرتغال واليونان ورومانيا وسلوفينيا ودول البلقان عموماً وبعض الدول غير الأوروبية ومعظم الدول العربية؛ فكل الأفلام والبرامج التلفزيونية تبثّ بلغاتها الأصلية مع تذييل الشاشة بترجمة مكتوبة، ولا تتم دبلجة سوى تلك الموجهة للأطفال. ويأتي اختيار الترجمة المكتوبة في هذه الدول وغيرها لعوامل مختلفة من بينها: ارتفاع حجم استيراد الأفلام والمسلسلات والبرامج «الأجنبية» للتعويض عن ضعف الإنتاج المحلي، وصغر تعداد سكان عدد من تلك الدول، وانخفاض كلفة الترجمة المكتوبة مقارنةً مع الدبلجة، واستخدام أكثر من لغة في بعض الدول مثل بلجيكا وفنلندا، حيث توجد لغتان رسميتان في كل منهما وهو ما يستدعي توفير ترجمتين مكتوبتين أسفل الشاشة، وتعدد اللهجات في العالم.

---

[1] ينظرنفس المرجع السابق :حزامة حبايب– مجلة القافلة –الدبلجة ثقافة مقحمة وحياة مستعارة[1]

الفصل الثاني
الدبلجة

أسباب تفضيل الدبلجة

يتفق الباحثون على أن السبب الرئيس لتفضيل الدبلجة في الأساس إنما يعود لأسباب سياسية، كإجراء وقائي للحد من الهيمنة السينمائية الأمريكية. فمعظم الدول الأوروبية الكبرى، في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، انحازت للدبلجة، كخيار قومي وسياسي بالدرجة الأولى. فرنسا، من جانبها، تبنت الدبلجة لاعتبارات لها علاقة بما تصفها بالحفاظ على «النقاء الثقافي» لفرنسا الأمة، وفرنسا اللغة، فالفرنسيون حريصون على حماية ثقافتهم من أي تدخل أو تأثير أجنبي، فما بالك إذا كان هذا التأثير مصدره ثقافة ذات طابع شعبوي مثل الثقافة الأمريكية «الخفيفة»! أضف إلى ذلك أن عدداً من الفرنسيين يتعاطون مع لغتهم بوصفها عامل تفوّق يُحسب لهم، فاللغة الفرنسية هي الوجه الآخر للقومية الفرنسية ذات المسحة الشوفينيّة. من هنا، تكفل الدبلجة من الإنجليزية أو لغة أخرى إلى الفرنسية الإبقاء على الطابع القومي للثقافة واللغة الفرنسيّتين. (على الرغم من أن الأجيال الشابة في فرنسا تعانق الإنجليزية بتسامح، وتتعاطى مع الثقافة الأمريكية بإقبال أكبر، إلا أن الكبرياء الفرنسية لا تزال تصر على جعل «الحالة الفرنسية» حالة ثقافة مميزة لا تقبل أن تكون في الدرجة الثانية.[1]

بيد أن المسألة تخطت العامل الثقافي القومي في دول مثل ألمانيا وإسبانيا وإيطاليا، وهي دول رزحت في حقبة تاريخية مريرة إلى أنظمة حكم فاشستية، وابتُليت بعقدة تفوّق مرضية، فاجترحت الأنظمة الحاكمة في هذه الدول في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى قوانين ولوائح لا تسمح سوى بعرض الأفلام المدبلَجة، لا للحفاظ على تفوق اللغة ونقاء الثقافة، بالمعنى القومي والعرقي والسياسي، فحسب، وإنما لفرض رقابة صارمة على محتوى المادة الفِلمية والحيلولة دون تسرب آراء أجنبية معادية أو «هدّامة» إلى جماهير تلك الأنظمة؛ ذلك أن الدبلجة أفسحت المجال أمام تدخل رقابي محكم، إذ كان بالإمكان استبدال جمل حوارية من اللغة الأصلية بأخرى مختلفة تماماً في اللغة المنقولة إليها. على الرغم من

[1] المرجع السابق

الدبلجة

انتفاء الأسباب السياسية التي أقصت قطاعاً عريضاً من شعوب أوروبا عن ملامسة لغات وثقافات أخرى، فإن التنعّم في ظلال الديمقراطيات والحريات الغربية لم يعدم سيادة النزعات القومية التي تنظر إلى اللغة بوصفها وعاء قومياً حافظاً، فغابت ألمانيا هتلر وإسبانيا فرانكو وإيطاليا موسوليني وحلت محلها ألمانيا وإسبانيا وإيطاليا المعتدَّة بقومياتها وثقافاتها ولغاتها. فحتى اليوم، لا تزال النزعة الاستعلائية تحكم تفكير شعوب تلك الدول، خاصة الأجيال «العتيقة» أو تلك وريثة عصبيات الآباء والأجداد[1].

1ينظر الى المرجع السابق: **حزامة حبايب**أرامكو السعودية – القافلة –الدبلجة ثقافة مقحمة وحياة مستعارة

المبحث الثالث

الفرق بين الدبلجة وتبديل الحوار الآلي(*ADR*) ؟

يُستخدَم تبديل الحوار الآلي (ADR) لإعادة تسجيل الحوار من قبل الممثل الأصلي أو الممثل البديل لتصحيح أو تحسين جودة الصوت أو المحتوى، حيث لا يُترجَم الحوار إلى لغة مختلفة كما يحصل في **الدبلجة**، وعادة ما يكون (ADR) خطوة ضرورية في مرحلة ما بعد الإنتاج من أجل تحسين النتيجة النهائية لمزج الأصوات أي إنّه إحدى مراحل الهندسة الصوتية

تعريف تبديل الحوار الآلي" الذي يُشار له اختصارًا ADR؟

في الحقيقة فإنّ هذه التسمية مضلّلة بعض الشيء لأنّ هذا العمل بعيد كلّ البعد عن "الآلي" بل العكس، وهي عملية تستغرق الكثير من الوقت والجهد وتُعدّ العمل الأكثر استهلاكًا للطاقة التي يمكن **للمعلّق الصوتي** أن يعمله.

ومن الناحية الفنية هي عملية مزامنة الحوار بشكل يشبه المزامنة التي نقوم بها في حالة الدوبلاج، لكن يختلف الأمر هنا في أنّ الممثل الظاهر في الفيلم هو نفسه صاحب الصوت أي إنّها نفس اللغة، بالتالي فإنّ المزامنة تبدو هنا أصعب بكثير، حيث يجب تركيب الصوت على حركة الشفاه بالضبط، لكن لماذا نقوم بهذا الأمر طالما أنّ الممثل كان يتكلّم بالفعل أثناء تصوير المشاهد؟[1]

1 ينظر المرجع : راغب .ب موقع ساوندليس 15 مارس 2019 تاريخ الإطلاع 26 ماي 2022

هناك عدة أسباب:[1]

أولًا :فإنّ ضجيج الخلفية أثناء التمثيل يكون في بعض الأحيان مرتفعًا ويجب إزالته.

ثانيًا :قد يكون هناك خطأ في بعض أجزاء الحوار ويجب تصحيحه.

ثالثًا :من الممكن أنّ السيناريو نفسه قد تغيّر ونريد إدخال التعديلات بالصوت فقط دون إعادة تمثيل المشهد كاملًا.

ومن الأمثلة الشهيرة على الأفلام التي عانى مهندسو الصوت معها كثيرًا هو فيلم "سيد الخواتم" الذي اضطروا فيه لاستبدال 90% من الحوارات بسبب ضجيج الخلفية الكبير.

وبشكلٍ عام فإنّ هذا المصطلح يضم تحته أيّ نوع من أنواع المزامنة بما فيها التلفزيون والراديو.

مراحل تسجيل ADR

بعد استلام المشروع الخام، وبعد الاستماع لكلّ التسجيلات تسجيل بعض اللقطات (الحوارات) القصيرة التي تحتاج للاستبدال أو التحسين، ويقوم مهندسو الصوت بقصّ تلك الأجزاء التي يمكن تسميتها بـ "المعطوبة" ووضع المقاطع الجديدة مكانها، ثمّ إجراء عمليات المزامنة اللازمة، هكذا تبدو الصورة العامّة بشكلٍ بسيط، لكن لنعلم كم الأمر معقّدًا يكفي أن تعرف أنّ دقيقة واحدة من الفيلم تحتاج لأكثر من نصف ساعة من عمليات الهندسة الصوتية ومزامنة الشفاه وذلك باستخدام الكثير من التقنيات المساعدة مثل شاشات العرض الكبيرة التي تعرض رموز الوقت والحوار بشكلٍ مكتوب (مثل الترجمة) مع تلوين الكلمات المنطوقة بلون مميز.

[1] ينظر المرجع السابق : راغب .ب موقع ساوندليس 15 مارس 2019 تاريخ الإطلاع 26 ماي 2022

الفصل الثاني
الدبلجة

الدبلجة في الوسط العربي

في الوقت الذي تتراجع فيه الدبلجة في العالم، أو على الأقل يتمّ توفير خيار الترجمة المكتوبة بصورة متزايدة بجوار الدبلجة، وذلك تلبيةً لأهواء أجيال جديدة قدُرها اشتبك مع قدر العولمة، التي قرّبت بين اللغات، وجرفت الأفكار بين القارات وتسبّبت في «انزياحات» ثقافية وإنسانية، يشهد الوطن العربي إقبالاً «غير حميد» و«غير مظفَّر» على الدبلجة.

لا يوجد تاريخ موثق تماماً للدبلجة وبداياتها في الوطن العربي، شأنها في ذلك للأسف شأن معظم الظواهر التي تفتقر إلى التأريخ والتوثيق في عالمنا. بيد أن معظم المصادر تجمع على أن أول عمل تلفزيوني مدبلج، بالمعنى التقني والفني للدبلجة، هو مسلسل «سندباد» الكرتوني، الموجه للأطفال، وذلك في العام 1974م، و هو المسلسل الذي نفذه المخرج والمنتج اللبناني نقولا أبو سمح. ولقد أتبع النجاح الكبير لـ«سندباد» دبلجة عديد من المسلسلات الكرتونية الأخرى، قبل أن يدشن أبو سمح حقبة المسلسلات اللاتينية (أو «المكسيكية» كما تم توصيف كل المسلسلات الواردة من أمريكا الجنوبية) من خلال دبلجة أول مسلسل مكسيكي بعنوان «أنت أو لا أحد» عام 1991م[1]

حقق المسلسل «المعرَّب» نجاحاً غير متوقع، وهو ما أطلق «تسونامي» من المسلسلات المشابهة، وبات أبطال الشاشة اللاتينية، بأصوات عربية، يدخلون بيوتنا بترحاب.. إلى حين. فمع تكرار تيمات الحكايات الدرامية، حيث الحب والخيانة وصدف الأقدار والانقلابات الحياتية الميلودرامية «العجيبة»، ملّ المشاهد العربي هذه النوعية من المسلسلات، وتزامن ذلك مع تداول النكات والتعليقات التهكمية على التوليفة الغربية للشخصيات اللاتينية التي تتحدث لغة عربية فصحى![2]

في السنوات الخمس الأخيرة، غزت الشاشة العربية موجة «المسلسلات التركية» التي حققت نجاحاً فاق ذاك الذي حققته المسلسلات اللاتينية، مع تسابق العديد من الفضائيات

[1]ينظر المرجع : د. بشرى الحمداني مجلة النور2011-05-04تاريخ الاطلاع 28 جوان 2022
[2]المرجع السابق.

على عرض الأحدث والأكثر إثارة. وكان أول مسلسل تركي مدبلج رحب به الجمهور العربي «إكليل الورد» الذي عرض عام 2007م، تلاه «سنوات الضياع» الذي حقق نجاحاً أكبر، ثم مسلسل «نور» الذي أسهم في تدفق العرب بالآلاف إلى تركيا، على أمل اللقاء بنور ومهند بطلي «نور»، وقبلهما لميس ويحيى بطلي «سنوات الضياع!«

لعل نجاح دبلجة المسلسلات التركية يُعزى في المقام الأول إلى تشابه البيئة التركية «المحافظة» نوعاً ما مع البيئة العربية، ناهيك عن أن حكايات العشق التركية على طريقة «الحب المستحيل» إنما دغدغت قلوب ملايين العرب «المتصحَّرة»! وهناك بالطبع «كيمياء» اللهجة الشامية التي بدت قريبة على إذن الجمهور العربي، كما بدت وكأنها امتداد للبيئة التركية، خاصة القروية. مع كسر الاعتماد على اللغة العربية الفصحى، أخذت المدبجلين العرب العزّة بالإثم، فتلونت شاشاتنا بلهجات لبنانية ومصرية وخليجية أُقحمت عنوة في أفواه نجوم الأفلام والمسلسلات والبرامج الغربية!

يبدو أمراً مهيناً – دون أن يتقصّد المدبلجون الإهانة ربما – أن يتم إسقاط لهجات عربية على أفلام ومسلسلات بعينها، فاختيرت اللهجة اللبنانية لدبلجة الأفلام والمسلسلات الأمريكية التي تنطوي على قدر من «الانفتاح» الاجتماعي (في إسقاط نمطي على الشخصية اللبنانية التي يُنظر إليها عربياً بوصفها «الأكثر تحرراً» و«الأقل محافظة» بالمعنى السلبي للتوصيف)، ثم نافستها اللهجة المصرية في انتحال القصص الغربية في المسلسلات ذات الطابع الكوميدي. لكن عجب العجاب هو اختيار اللهجة الخليجية في دبلجة الأفلام الهندية، كما لو أن اللهجة الخليجية –دون سواها– إنما الأقرب للمزاج الثقافي الهندي! ومؤخراً، شدّت بعض الفضائيات المصرية الرحال إلى الهند فأعارت لهجة بلاد النيل للروايات السينمائية الهندية، بحيث يفتح نجم بوليوود فمه لتقطر منه عبارة من نوع: «يا خبر مش زي بعضه!» اللهم إلا حين يتوقف الحوار ويبدأ الرقص والغناء، إذ يعود الهنود إلى شخصياتهم الحقيقية وقد نفضوا عن ألسنتهم – مؤقتاً – اللهجة المصرية أو

الخليجية! «إنّ اللغة رداء الفكر»، قالها العلّامة الإنجليزي صامويل جونسون، فإذا ارتدينا لغة ليست لنا، روينا حكاية لا تخصنا، وأسمعنا العالم أصواتاً ليست لنا..[1].

1 ينظر المرجع السابق : د. بشرى الحمداني مجلة النور2011-05-04تاريخ الاطلاع 28 جوان 2022

المبحث الرابع: دور المسلسلات المدبلجة في اضعاف اللغة العربية

أثرت المسلسلات المدبلجة التي تعرضها القنوات الفضائية العربية على المشاهد العربي ولم يقتصر الامر على نقله من عالمه الحقيقي لتزرعه في عالم الرومانسية بل تجاوزه الى تأثيرها على اللغة المحكية التي دبلج العمل الفني .

ورغم اهمية الحفاظ على اللغة العربية الفصحى في الدبلجة الا ان المحطات الفضائية دابت على شراء المسلسلات المدبلجة باللغة المحكية التي لا هوية لها وغير ملتزمة بعادات وتقاليد الشعوب العربية التي سعت شاشات التلفزيون العربي على خلقها منذ سنوات طويلة ومن ثم نقلها للمشاهد من خلال الطرح الاعلامي والاعلاني على شاشاتهم ..

ان ما يحصل اليوم من تعدد لهجات المسلسلات المدبلجة التي يتم عرضها كالسورية واللبنانية والمصرية والخليجية تعمل عل تمزيق الكيان العربي ان لم نقل هدم اللغة العربية ونقل اللغة العامية الى الشارع ,والتأثير على لغة المشاهد حيث ان عملية التعريب تتم بصوره ركيكة جداً وضعيفة ومحشوة بالعديد من الالفاظ العامية مما يجعل المرء يتيقن تمام اليقين ان هناك محاربة حقيقية للغة العربية الفصحى وبشكل واضح وصريح ولعل مسلسل, (وادي الذئاب) الذي يتم عرضه حالياً على شاشات القنوات الفضائية خير مثال على ما نقول فقد نال المسلسل اعجاب المشاهد العربي وشتت عقيلته ما بين اللغة الفصحى والعامية وراح البعض يردد الالفاظ والعبارات التي سمعها على لسان ابطال المسلسل مثل (اوص , وشو , بدي , هون) , وغيرها الكثير من الالفاظ التي غرست اللهجة العامية في ذهنية المتلقي .[1]

وقد ساهمت الفضائيات العربية في اتساع الهوة بين العربية الفصحى و اللهجة العامية، من خلال عرض مسلسلات غير عربية مدبلجة ليس باللغة العربية وإنما باللهجات

1 ينظر نفس المرجع : د. بشرى الحمداني مجلة النور2011-05-04تاريخ الاطلاع 28 جوان 2022

المحلية؛ وكنا وقبل ظهور الفضائيات نشاهد تلك المسلسلات مترجمة باللغة العربية، وكان ذلك يساهم في نشر اللغة العربية ويشجع الآخرين على التعلم.

وتتسابق الفضائيات اليوم على عرض مسلسلات اجنبية مدبلجة باللهجات المحلية السورية والمصرية والخليجية وهنا يكمن الخطر؛ فلا يوجد الآن كعرب ما يجمعنا، لم نتحد ولا يبدو أننا سنتحد، لا يجمعنا سوق واحدة أو عملة واحدة؛ ولولا رعاية الله لنا لكنا كتلك الأقوام التي اندثرت، تلك الرعاية تكمن في القرآن الكريم الذي انزل بلسان عربي؛ هذا القرآن حفظ اللغة العربية، ولولا ذلك لاندثرت تلك اللغة. والشيء الذي ما زال يجمع العرب الآن هو اللغة العربية وهي ما تجمعنا فإذا انتشرت اللهجات ضعفت اللغة الام، ومع الوقت سنجد جيلا جديدا لا يعرف لغة القرآن الكريم، وسيصعب عليه تفسيره او قراءته.[1]

وقد اعتمدت اللهجة في نقل هذه المسلسلات إلى المتلقي العربي. بعد ن بدأت الدراما السورية في السنوات الأخيرة تزاحم الدراما المصرية التي ظلت لسنوات طوال سيدة الموقف في ذاكرة المتلقي العربي ولذلك كانت اللهجة المصرية على الرغم من سماتها التي تفرقها عن كثير من اللهجات الشرقية في الوطن العربي مفهومة لدى المتلقي على مستويات مختلفة في المجتمع من المثقف العالي المستوى إلى الإنسان الأمي. ويبدو لنا أن الدور حان الان إلى اللهجة السورية "الشامية" التي ظلت زمنا طويلا غير مألوفة لدى المتلقي العربي على الرغم من أنها كانت تدخل في قلوب الناس من خلال أعمال غوار الطوشي ومجموعته الدرامية، ولكن ظلت مساحتها محدودة، وسجلت السنوات الاخيرة رجحان كفة المسلسلات والدراما السورية بعد ان ركزت على البطولات الشعبية والتاريخية وهذه من اشد الأمور تأثيرا في مجتمع كالمجتمع العربي الذي بات يعيش منذ زمن طويل في قلب الصراع من اجل البقاء.

ونضيف إلى أن شكل اللهجات المحلية التي تحدثنا عنها قد نراها أيضا باتت تقترب بعضها من بعض لزوال كثير من عوامل العزلة اللغوية بفضل هذه المسلسلات التي تلقى

1 ينظر نفس المرجع : د. بشرى الحمداني مجلة النور2011-05-04تاريخ الاطلاع 28 جوان 2022

على الناس شرقا وغربا فبات العراقي قريبا من فهم لهجة المصري والليبي وربما الجزائري. ولا بد لنا من الاشارة الى خطورة العامية والخوف من منافستها للفصحى في الإعلام خاصة وأن الإعلام قد وصل بيوت كل الناس بأشكاله واجهزته المتنوعة.

فإن تلك المنافسة لن تقع للأسباب التي ذكرناها سابقا وحتى إذا بدا ذلك للبعض فخطورتها غير واقعة أو متوقفة لان العامية ليست لغة المسلسلات في أيامنا هذه فقط، بل منذ نصف قرن كانت العامية هي لغة معظم المسلسلات المحلية منها خاصة. والدعوة إلى العامية قد سبقت هذا الوقت بكثير وتعود بداياتها الأولى إلى مطلع القرن العشرين.[1]

دور الرسوم المتحركة في ثقافة الطفل العربي

هي أفلام تعتمد على الصورة المرسومة، سواءً كان الرسم يدوياً – كما كان من قبل– أو بالحاسوب. وتتحول من الصورة الجامدة إلى المتحركة عبر آلية خاصة تسمح بأن يمر أمام العين في الثانية الواحدة من (16) إلى(24)صورة، فساعتئذٍ تبدو الرسوم متحركة، فنرى أن اليد ارتفعت مثلاً، أو سار الشخص..

فكان الكرتون فضاء واسعاً للانتقال بخيال الطفل، وإخصابه، كما كان مجالاً واسعاً جداً لتجسيد القضايا النظرية للطفل؛ لأن تفكير الطفل ماديٌّ. فالكرتون هو البَريد الذي يستطيع أن يُقرِّبَ للطفل هذه الأشياء البعيدة، فالمعاني المجردة التي لا يمكن أن يتصورها

1 ينظر نفس المرجع : د. بشرى الحمداني مجلة النور2011-05-04تاريخ الاطلاع 28 جوان 2022

الطفل يمكن أن نصورها له عبْر الكرتون، فرسوم الكرتون قد أعطتنا فسحة أكثر سعة من التصوير السينمائي وما جاء بعده من أجيال آلات التصوير[1].

أثر أفلام الكرتون في أطفالنا

ليس من الإنصاف أن نعطيَ حكماً واحداً لأفلام الكرتون بأنها سيئة أو جيدة، لأنها تتراوح بين الحسن والسوء..

لذا سنحرص على أن نبين ما لأفلام الكرتون من سلبيات وإيجابيات، وسنبدأ بالآثار السلبية..

الآثار السلبية لأفلام الكرتون:

تعددت سلبيات أفلام الكرتون وكانت كثيرة جداً، ويمكن أن نجمعها في الجوانب الآتية:

- ما كان متجهاً إلى الأخلاق مباشرة.
- ما كان متجهاً إلى الهوية.
- ما كان متجهاً إلى العقيدة.
- ما كان متجهاً نحو الفطرة.

[1] المرجع السابق.

لقد أَثَّرت أفلام الكرتون سلبياً في الأخلاق، وأثرت في الهوية، ومثل ذلك في العقيدة والفطرة.[1]

دور أفلام الكرتون السلبي في الأخلاق:

أ- التعري:

ذكرنا فيما سبق أن أفلام الكرتون تمثل بيئة غير بيئتنا، وتحاكي الظروف الاجتماعية لتلك البيئة، وحالة التعري المنتشرة في الغرب إلى درجة أنها صارت عرفاً لديهم، هذه الحالة لا تجد لها أصولاً في منطقتنا.

ومهما انفتحت المنطقة العربية والإسلامية فلن تصل إلى حالة التعري التي في الغرب، وستبقى محصورة في وسط معين لا يمكن أن تتجاوزه، أما في الغرب فهي بلا حدود!!.. هذا العرف الغربي انعكس في أفلام الكرتون على بصورة واضحة

1 ينظر :د عماد الدين الرشيد – صيد الفوائد- تاريخ الاطلاع 20اوت 2022

ب- علاقات الصداقة:

وأعني بها ما يسمى علاقات الحب(friendboy)، وهذا النوع من العلاقات بين المراهقين والمراهقات قد انتقل إلى كثير من المجتمعات العربية والإسلامية، وربما صار ظاهرة اجتماعية في بعض شرائح المجتمع، ولو تحت أسماء أخرى.[1]

والتربويون في المدارس يحسون بآثار ذلك السلبية على الطلبة والطالبات، ولاسيما في المدارس المختلطة.. وهذا لاشك من آثار الغزو الأخلاقي[2].

إنَّ تركيبنا الاجتماعي يختلف عن الغرب تماماً، فنحن لدينا نوع من الانضباط الأخلاقي، ولست أقول إن الغرب ليس لديه أخلاق، إن لديه أخلاقاً وقيماً، وهذا أمر يقيني، ولكن منظومته الأخلاقية تصدر عن رؤيته وتصوره، تماماً كما أن لنا منظومة أخلاقية تصدر عن منظورنا ومفهومنا، الذي ينطلق من منهج الغيب، الذي يضبط سلوك الإنسان وعلاقته مع الإنسان، وعلاقة الإنسان مع الله، والإنسان مع الكون، والإنسان مع الحياة..

وأساس الخلاف بين الرؤيتين أننا بوصفنا مسلمين نؤمن بمنهج الشهادة (المحسوس، المادي) إضافة إلى منهج الغيب، بينما لا يؤمنون هم إلا بمنهج الشهادة، وهذا المنهج يَنْظِم العلاقة بالمادة، ولا يستقيم ذلك أن يكون مرتكزاً للرؤية الأخلاقية؛ لأن الأخلاق قضايا

1 ينظرالمرجع السابق :د عماد الدين الرشيد – صيد الفوائد- تاريخ الاطلاع 20اوت 2022
[2]ينظر المرجع نفسه.

نفسية.. قضايا وجدانية.. وهي لا يمكن أن تضبط بالمنهج التجريبي، إنما ينظمها منهج الوحي، ومن هنا أصبح بيننا وبينهم تباين في الرؤية، لأنهم بَنَوا تصورهم للتربية الأخلاقية، والتربية الجنسية على أساس من المبادئ والمنطلقات المادية[1].

ج- دور أفلام الكرتون السلبي في العقيدة:

من المنطقي ألا تنسجم أفلام الكرتون مع العقيدة الإسلامية؛ لأنها صدرت عن قوم يحاكون عقائدهم وأديانهم، وهم ما بين يهودي ونصراني وبوذي، إلا أن معظم الشركات المتخصصة في الكرتون شركات يملكها يهود، ولاسيما المشهورة منها، مثل: (والت ديزني) (ورنربرذر) (تيرنربرذر)، كل هؤلاء الشركات يهودية، وحتى محطة(Cnn)، وكذلك محطة(Fox)المشهورة، وهي جملة محطات، منها إخبارية، ومنها محطة أطفال، وهي متصهينة تكاد تكون إسرائيلية..

إن دور اللوبي اليهودي في صناعة الكرتون والإعلام بالجملة لم يعدخافياً، كما أن النسبة الكبرى من صناعة الإعلام هي في الغرب، وهذا ما يفسر ظهور أثر العهد القديم في أفلام الكرتون، كالإله (يهوا) مثلاً، الذي ورد ذكره كثيراً في التوراة.. وهو رب اليهود كما

[1]المرجع السابق.

يزعمون، وهو عبارة عن شاب أمرد وسيم، جميل، خارق القدرات، وهو ما يعبِّر عنه بـ (سوبر مان)، فهذه الشخصية تمثل هذا التصور العقدي عند اليهود!!.[1]

وقد تجلى هذا الدور السلبي في الأمور الآتية:

أ- **العنف**

العنف يُضعف مكامن الحس الجمالي لدى الإنسان، وينمي فيه غرائز العدوان، وتعد الولايات المتحدة أكبر مسوِّق للعنف في أعمالها الفنية؛ سواءً الكرتونية أو الحقيقية، والسبب في ذلك أن ساستها يريدون أن يشكلوا قوة عسكرية، ومن هنا أخذت أمريكا تُوجِّه أبناءها نحو العنف بشدة؛ لأنها تريد منهم أن يروا كيف يسيل الدم ولا يتأثرون؛ لأنها تطمح أن تكون أمة عسكرية، وقد علمتها (فيتنام) أنه ينبغي أن يُربَّى الشعب تربية يحتمل هذا العنف الشديد، فاصطبغ ذلك في معظم أفلامهم، والمتابع للدراما الأمريكية يجدها دراما عنف، بينما يَضعف ذلك في الدراما الغربية، ولاسيما الدراما الفرنسية التي تغلب عليها النزعة الإنسانية.

[1]ينظر نفس المرجع :د عماد الدين الرشيد – صيد الفوائد- تاريخ الاطلاع 28 جوان 2022

لقد صدَّرت لنا أفلام الكرتون الأمريكية العنف، وتبعتها الأفلام اليابانية، فصارت معظم الأعمال تقوم على العنف أو تمجده، وسبب اعتماد الأعمال اليابانية على العنف؛ من أجل ألا تموت الروح المعنوية لديهم، وهذا من آثار الحرب العالمية الثانية[1].

الجوانب الإيجابية لأفلام الكرتون

أما الجوانب الإيجابية فهي كثيرة، وقد لا نستطيع أن نختزل أفلام الكرتون في الكلام السابق؛ فهناك أيضاً أثر إيجابي لأفلام الكرتون على الأطفال، لابد من أن يُذكر هذا الأثر، وأن يُعزز، وقد جمعتُ أربع نقاط في هذا المساق، سأذكرها تباعاً وهي ما يأتي:

1- اللغة.

2- تنمية الحس الجمالي.

3- تنمية حب الاطلاع.

4- تعزيز القيم الإيجابية.

الأثر الإيجابي لأفلام الكرتون في اللغة:

يتجلى الجانب الإيجابي لأفلام الكرتون في اللغة في كون الدوبلاج قد اعتمد على اللغة العربية الفصحى، مع الانتشار الواسع لأفلام الكرتون، الذي يسمح للعربية الفصحى أن تنتشر معه، وقد اختارت معظم شركات الدوبلاج اللغة العربية الفصحى، باستثناء بعض

[1]ينظر نفس المرجع :د عماد الدين الرشيد – صيد الفوائد- تاريخ الاطلاع 28 جوان 2022

الفصل الثاني

الدبلجة

الشركات اللبنانية سابقاً، والآن معظم الشركات المصرية تدبلج باللغة العامية،[1]ولاسيما التي تدبلج أعمال الشركة الأمريكية (والت ديزني) فقد طلبت هذه الشركة الدبلجة باللهجة المصرية؛ ولا يخفى ما في ذلك من إضعاف للغة العربية الفصحى.

ولكي أقرب دور الأعمال الكرتونية في خدمة اللغة العربية أذكر ما حصل معي في الجزائر، فقد سألت بعض الأصدقاء الجزائريين السؤال التالي: كيف ترسخت العربية عندكم، على الرغم من الاستعمار الفرنسي الطويل لبلدكم، والتشويش على اللغة العربية..؟

فقالوا: السبب في ترسيخ اللغة كان لأفلام الكرتون!!.

وبالفِعل فإنا نجد النطق لدى الناشئ الصغير في الجزائر أصحَّ من نطق الكبار، والكبار يتكلمون كلمة عربية وكلمتين فرنسيتين، ويُصرِّفون الأفعال الفرنسية على طريقة الأفعال العربية؛ بطريقة طريفة تخلط ما بين اللغة العربية والفرنسية!![2]

أما النشء الجديد فعربيتهم ناضجة، والفضل في ذلك يعود لأمور عدة من أهمها أفلام الكرتون، فنرى الأولاد في الشارع ينادي بعضهم بعضاً قائلاً: (يا محمد أقبل.. تعال..)

[1]ينظر نفس المرجع :د عماد الدين الرشيد – صيد الفوائد- تاريخ الاطلاع 28 جوان 2022
[2]ينظر نفس المرجع.

هذا ما يفعله الأولاد في الشوارع، وهي ظاهرة بدت بصورة واضحة في أول الثمانينيات، فأفلام الكرتون كانت سبباً من أسباب ترسيخ اللغة، وقد أحسن صنعاً من اختار اللغة العربية الفصحى لعملية الدوبلاج[1].

[1]ينظر نفس المرجع :د عماد الدين الرشيد – صيد الفوائد– تاريخ الاطلاع 28 جوان 2022

الفصل التطبيقي

في هذا الفصل نتطرق إلى موضوع رحلة الدبلجة الى العربية بين ''سبيستون'' و ''كارتون نت ورك '' اقترحه أحد قُراء «منشور»

التطبيقي

في هذا الفصل لقد وقع اختيارنا لمجموعة من افلام الكرتون الغربية المدبلجة للغة العربية منذ بدايات الدبلجة في العالم العربي .فمنذ مطلع الألفية الثانية ظهر للمتابع العربي الصغير والكبير خطان متوازيان لرسوم الأطفال خط تقوده قناة «Space toon» مهتم بالمسلسلات اليابانية، أو ما يُعرف باسم«Anime» ،وخط قادته شركات إنتاج مصرية واختصت بإنتاجات شركة «والت ديزني «ثم تبعتها «Mbc3» بعرضها رسوم الأطفال الغربية باللهجة المصرية التي تُعرف باسم.«Animation»

وكما نلاحظ في المثال الأول نفس الفيلم الكرتوني الا انه مدبلج بعنوانين مختلفين :

الأبوان السحريان وهو باللهجة المصرية

التطبيقي

«أحلام تيمي» المدبلج بالعربية الفصحى

في هذه الصورة بعض اسماء المدبلجين على اساس انهم ممثلون

التطبيقي

وكان الاختلاف في الدبلجة بين قناة «سبيستون» و«كارتون نتورك» لا يعيدان إنتاج النصوص المكتوبة إنما يكتفيان بنطقها بالعربية (نطق المؤدي)، لكن الفارق بين الاثنين أن كارتون نتورك تعمم الأمر حتى على عناوين الحلقات، بين ما سبيستون تعرِّبها عادة.

مثال:

هذا عنوان حلقة من المسلسل الشهير «المحقق كونان «وهنا كُتِب العنوان بالعربية وكذلك المؤدي (مؤدي صوت كونان) نطق به «عنوان هذه الحلقة عُرس في بيت الغابة الجزء الثاني.

التطبيقي

في المقابل كتبت كارتون نتورك في كارتون «الدببة الثلاثة» العنوان بالإنجليزية، أو بمعنى أدق أبقته على حاله واكتفت بصوت المؤدي (مؤدي صوت خارجي إذ قال: «حالة طارئة.

الدببة الثلاثة | حلقة حالة طارئة | كرتون نتورك

في ما يتعلق باللوحات داخل الحلقة، فكما أشرت سابقًا، كلاهما يكتفي بنطق المؤدي دون ترجمة المكتوب، مثال من نفس المسلسلين:

التطبيقي

ولاحظنا ايضا استعمال بعض الايحاءات التي تمس بعقيدتنا وتتنافى معها فكأن كتتابع الثقافة الغربية بكل صورها لكن بلسان عربي غير مبين.

في ظني أن هذا الأمر ليس اعتباطيًّا أبدا بل مقصود. وليس مقصودًا من ناحية تدمير لغة النشء، والسيطرة على العرب، وما إلى ذلك، بل مقصود لأنه يسعى إلى عولمة اللغة.

التطبيقي

في هذا المثال محاولة استحداث نسخة عربية للمسلسل الكرتوني "عائلة سيمبسون" وتغير اسمها الى "عائلة شمشون"

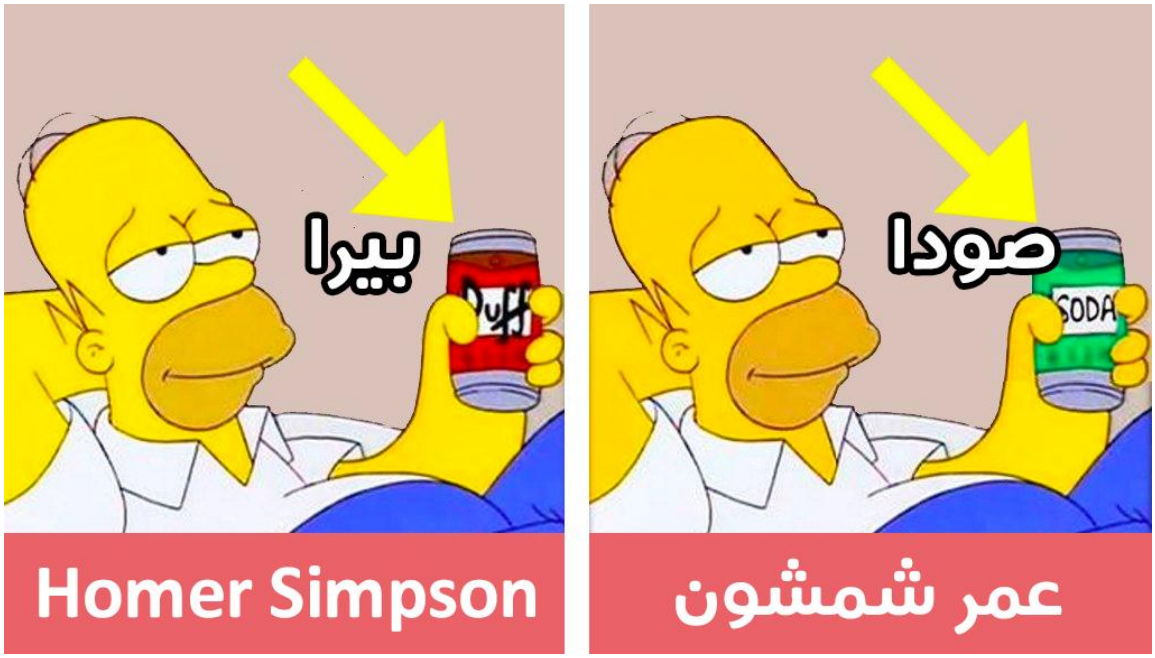

التطبيقي

إذ نلاحظ ان الدبلجة راعت الجانب العقائدي بإظهار علبة الصودا بدل علبة البيرا فهو يحاكم النص الأصلي وفق نظرة عربية وثقافة عربية إسلامية. فليست الغاية أن ينقل عملا بل أن يوصل رسالة.

لا يقتصر الأمر على الحوارات، بل يخرج إلى التتر. صحيح أن التتر عادة مرهونة بموسيقى العمل الأصلي، رغم ذلك، فإن الزهرة تحاول إيجاد كلما تسليمة تركبها في تراكيب واضحة

تتناسب مع الإيقاع، مثل أغنية «لا تبكي يا صغيري».

لاتبكي يا صغيري لا انظر انظر نحو السماء
من قلبك الحرير لالاتقطع الرجاء
ان الامل جهد عمل والجهد لا يضيع
الامل جهد عمل
الوان طيف طاهره
قوسا وحبا ناشره
من أين..؟! من أين..؟!
من قطرات الماء
تعاونت قطرات في قلبها نبض ملين
بالحياه
تماسكت تعاونت كن مثلها
تعاونت قطرات في قلبها نبض ملين
بالحياه
تماسكت تعاونت كن مثلها
تعاونت قطرات في قلبها نبض ملين
بالحياه
تماسكت تعاونت كن مثلها
جهد أمل الوان حياه
SpacetoonRadio

الخـــــــاتمة

الخاتمة

الخاتمة :

نستخلص من خلال هذه الدراسة أن للأفلام والمسلسلات الحظ الأوفر حول تكوين هوية مجتمع من كل أطيافه لذلك وجب علينا التوظيف الجيد لوسائل الاتصال الجماهيرية من سينما وتلفزيون لخدمة اللغة والثقافة العربية ،فإذا كان للأفلام هذا الدور الأمثل، فللترجمة عموما والدبلجة خاصة دور لا يقلّ عن ذلك؛ لأنّه بدبلجة الأفلام :

- يمكن إرساء المبادئ الإسلاميّة لدى الأبناء.
- الحفاظ على نقاء الأسرة والابتعاد عن الإيحاءات من الأفلام الغربيّة التي تستهدف تهديم ثقافتنا.
- الارتباط الوطيد بين اللّغة العربيّة والحفاظ على ثقافة الشعوب العربية المسلمة.
- ساهمت المسلسلات في تطوير وانتشار اللغة العربية.
- تلعب أفلام الكرتون دور فعال في إكساب الأطفال لغة عربية صحيحة.

فمن خلال تدفق البرامج التي تدبلج بالفصحى وخاصة أفلام الكرتون والمسلسلات، صار المواطن العربي في أي بلد يقطن، يعيش في بيئة مفعمة باللغة العربية الفصحى، وبالإضافة إلى ما يتلقاه من معارف معلوماتية، تتوسع لديه ثروته اللغوية من مفردات جديدة وتعابير لغوية.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر العربية:

- مذكرة ماجستير رمضاني حمدان صديق جامعة وهران بعنوان الرقابة في الترجمة السمعية بصرية الفيلم نموذجا 2008

- مذكرة ماستير بوسعيد زهرة صابرين و ابرير خيرة جامعة تلمسان بعنوان توطين المواقع الالكترونية السياحية الموقع الالكتروني للوكالة السياحية البستان للأسفار نموذجا

- مذكرة ماجستير بوسماحة خديجة جامعة وهران بعنوان حدود الدبلجة بين الأمانة والتصرف في السينما الجزائرية – دراسة تطبيقي

- مزوار الادريسي. تلفزيون العربي –الجديد الترجمة في الزمن الرقمي

- حزامة حبايب– مجلة القافلة –الدبلجة ثقافة مقحمة وحياة مستعارة

- د. بشرى الحمداني مجلة النور04-05-2011

- راغب .ب موقع ساوندليس 15 مارس2019

- د عماد الدين الرشيد – صيد الفوائد–

المصادر الأجنبية

https://artisinitiative.files.wordpress.com/2014/07/carol-osullivan-1-intro-to-avt.pdf
-Yves Gambier, la traduction audiovisuelle, un genre en expansion, Meta, volume 49 n01 avril 2004, p 11.

- DR CAROL O'SULLIVAN UNIVERSITY OF BRISTOL AMMAN, JORDAN, SEPTEMBER 2013

المواقع الالكترونية

- www.soundeals.com/community
- https://www.qafilah.com/
- https://en.wikipedia.org/wiki/Multimedia_translation
- https://alarab.co.uk/
- http://www.saaid.net/
- https://www.google.com
- https://www.iamatranslator.org
- https://www.noor-book.com
- https://nooreladab.net
- - www.alnoor.se
- https://www.iasj.net

- القواميس

Dictionary of cambridge

Elmanhal المنهل

الفـــــهرس

الفــهرس

الاهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول : الترجمة السمعية البصرية	7
المبحث الأول: نشأة وتاريخ الترجمة السمعية البصرية	9
تعريف الترجمة السمعية البصرية	10
انواع الترجمة السمعية البصرية	12
الترجمة في المجال الرقمي	23
الفصل الثاني :الدبلجة	26
نظرة تاريخية حول الدبلجة	31
تعريف الدبلجة	33
بين الدبلجة والترجمة المكتوبة	34
خريطة الترجمة العالمية	36
اسباب تفضيل الدبلجة	38
الفرق بين الدبلجة وتبديل الحوارADR	40

الفهرس

تعريف تبديل الحوار الالي	40
مراحل تسجيل ADR	41
الدبلجة في الوسط العربي	42
دور المسلسلات المدبلجة في اضعاف اللغة العربية	44
دور أفلام الكارتون على التأثير في لغة وثقافة الطفل العربي	45
الفصل التطبيقي	57
الخاتمة	65
قائمة المصادر	**67**
الفهرس	**69**

الملخص بالعربية

من خلال بحثنا، عرفنا ما هي الترجمة السمعية البصرية، و بحثنا في الدبلجة في الوطن العربي فتطرقنا إلى بداياتها و التي كانت وليدة للحاجة الملحة لفهم العديد من المنتجات السينمائية والتلفزيونية ،ثم أشرنا الى الفرق بين الدبلجة وتبديل الحوار الآلي. وفي الأخير عرجنا على دور المسلسلات وأفلام الكرتون في الثقافة العربية ,و وجدنا بأنه سلاح ذو حدين. وفي الفصل التطبيقي تطرقنا إلى أمثلة من أفلام الكرتون الموجهة للأطفال

الكلمات المفتاحية : الترجمة السمعية البصرية, الدبلجة, المنتجات السينمائية والتلفزيونية, تبديل الحوار الآلي, الثقافة العربية, أفلام الكرتون

Resume in English

From our research, we realized what audiovisual translation is. And we make a research about dubbing in the Arab world

We also talked about its early days, which were necessary to understand many film and TV products, and then we highlighted the difference between dubbing and automatic dialogue switching. Finally, we examined the role of series and cartoons in Arab culture. So we recognized that is a double-edged sword.

In the practical chapter, we gave examples of animated films intended for children

Keywords audiovisual translation, dubbing, film and television productions, automatic dialogue switching, Arab culture, cartoon films

Le résumé en Français

A partir de nos recherches, nous avons réalisé ce qu'est la traduction audiovisuelle. Et on a fait des recherches sur le doublage dans le monde arabe

Nous avons aussi parlé de ses débuts, qui étaient indispensable pour comprendre de nombreux produits cinématographiques et télévisuels, puis nous avons souligné la différence entre le doublage et la commutation automatique du dialogue. Enfin, on a examiné le rôle des séries et des dessins animés dans la culture arabe. Donc on a constaté qu'il s'agit d'une épée à double tranchant.

Dans le chapitre pratique, nous avons abordé des exemples de films d'animation destinés aux enfants

Mots-clés : traduction audiovisuelle, doublage, productions cinématographiques et télévisuelles, changement automatique de dialogue, culture arabe, films d'animation